أوبرا

سيرانو دي برجراك

ترجمة

يسرى الأيوبي

سيرانو دي برجراك (1974)

أوبرا ذات ثلاثة فصول

ليبرتو جان كروس

عن مسرحية لإدموند روستاند

الترجمة إلى الإنكليزية: كريستا كاير

الترجمة إلى العربية: يسرى الأيوبي

الفصل الثاني

المشهد الثاني عشر: (غناء روكسانا بمفردها)

روكسانا النور خبا وجاء المساء
ما الذي يعصر قلبي
ويضرج وجهي
أهوالحب ما أشعر به، أهو النعماء؟
كريستيان، كريستيان!
أعترف بحبي
لا أستطيع إخفاءه عن نفسي
أفهم طبيعتك الخجولة البكماء
حين يسرح ذهنك والوحي يصمتك
وفجأة تنتشي روحك بالفكر العصماء
وأسحر بجمال روحك الشماء
ولكنني أرتجف خوفا من دي جيش
أن لا يتركني في هناء
ويصوب إلى حبي ضربة نكراء
آه كريستيان، يا حبيبي!
النور خبا وجاء المساء
وقلبي تملؤه كآبة خرساء!

المشهد الثالث عشر: (ثنائي روكسانا ودي جيش)

دي جيش جئت إليك لأخبرك
أننا سنحاصر آراس
وداعا أنا ذاهب للحرب
روكسانا آه، أنت ذاهب للحرب؟
دي جيش يبدو لي أنك لا تبالي

قيادة الكتيبة ستكون لي
إنها تلك التي يخدم فيها
ابن عمك المتبجح سيرانو
أقسم، سأجد الطريقة التي يتعلم فيها
جبروتي ومنزلتي

روكسانا كريستيان!

دي جيش ماذا تقولين؟

روكسانا آه أشعر بالدوار
الرجل الذي أحب، ذاهب إلى الحرب

دي جيش مغادرتي ستجعلك، أكثر رفقا بي

روكسانا تريد أن تجعل ابن عمي
هدفا لنقمتك وحقدك
تريد أن تولجه نيران المعركة
لتصيبه بالتهلكة!
يا له من انتقام هزيل
تجعله أسعد الجميع بالمعركة!
عندي طريقة ماكرة لتؤذيه

دي جيش ما هي؟

روكسانا أن تترك محبي الشجار مع الجاكسون في باريس
وتأخذ الباقي إلى المعركة!

دي جيش يا لغموض النساء!
هذا يعني أنك تحملين لي بعض الحب؟
أرى برغبتك لتريني الطريق
برهانا على أنك تحملين لي الحب.

روكسانا إنها برهان على الحب.

دي جيش أوامر رحيل المرشحين في جيبي

حبي لك يجعل عاطفتي هوجاء
لا أستطيع الرحيل وقد لاقى قلبك قلبي
لا أستطيع الرحيل!
انتظري! يوجد دير هنا قربي
أختفي هناك فتظن المدينة أني رحلت
آتي إليك متنّعا، أمهليني يوما...

روكسانا لا!
دي جيش أمهليني!
روكسانا لا أستطيع!
دس جيش أرجوك!
روكسانا لا، بودي لو أرى فيك بطلا إذا تزوجت
دي جيش قلبي يتوقّف عن الخفقان
سأذهب إذا، وداعا!
روكسانا شكرا لك، يا صديقي!

المشهد الرابع عشر: (سيرانو، روكسانا، كريستيان.)

سيرانو أشكرك يا أعز الأصدقاء!
روكسانا أهو أنت؟
سيرانو نعم أنا
كيف حال حب حياتك؟
روكسانا ذكاؤه براق.
سيرانو أهو حقا لامع؟
روكسانا يفوقك في اللمعان
ولكن كلام دي جيش
أصاب قلبي بالبرداء
سآخذ معطفي

وأراك ثانية
إن جاء كريستيان، أطلب منه أن ينتظرني

سيرانو ماذا يكون حديثك معه الليلة؟

روكسانا ليس في موضوع معين، سأقول:
أعط خيالك المجالا
تحدث عن الحب، ارتجل واستمر
فالأهم في الحب، أن تحفظ السر!

سيرانو (لنفسه.)
سأكون صامتا هذه الليلة

كريستيان لا ـ لا ـ للا..

سيرانو كريستيان، عرفت ما تبغيه
سأعلمك ماذا تفعل اليوم.

كريستيان يكفيني ما تعلمت...

سيرانو ألا تريد المزيد؟

كريستيان بت أعرف أن روكسانا تحب
ما عدت في خشية أن أتكلم
قبلة تكفي وأنا ثابت الجنان
ها هي ذي آتية، لا، لا تتركني الآن

سيرانو تكلم عن نفسك، أيها السيدات والسادة:

المشهد الخامس عشر: (روكسانا، كريستيان، سيرانو)

روكسانا النهار جميل والمساء قريب
نحن وحدنا، تكلم وأنا أصغي

كريستيان أحبك يا أعز الناس عندي

روكسانا هذا هو الموضوع!

كريستيان روكسانا، إني أحبك

روكسانا ألا يلتمع ذكاؤك؟

كريستيان أنا...

روكسانا أنا أصغي!

كريستيان أحبك كثيرا

روكسانا وثم...

كريستيان أنا سعيد أكثر لأنك تحبين
هل استطيع قول ذلك؟

روكسانا تأملت بالكريما
وتسقيني الحليب.

كريستيان ولكن.

روكسانا تعال أخبرني كيف.

كريستيان كثيرا جدا!

روكسانا وهذا كل شيء؟
أين الظلال الحلوة للمعاني؟

كريستيان يا إلهي!
ذهبت مني الكلمات

روكسانا إذا كنت تفقد ذهنك النير
فالأمر يحزنني
كما يحزنني أنك لم تعد تحبني
اذهب الآن وجرب،
أن تجد فصاحتك التي تركتها خلفك

كريستيان روكسانا!

روكسانا أعرف أنك تحبني

كريستيان انتظري

روكسانا وداعا! وداعا!

سيرانو حسنا، كان الأمر ناجحا.

كريستيان سأموت!

سيرانو تُعوض بغيرك!
لا تستحق هذا الحب
وقفت أمام الشرفة كالأبله
نادها!
سألقّنك الكلام، عليك أن تردده عليها!

كريستيان روكسانا عودي بحق السماء!

روكسانا لا، لا كلامك كان غبيا

كريستيان لأن الحب قتلني!

المشهد السادس عشر: (سيرانو، كريستيان، روكسانا)

سيرانو الحب ينمو حثيثا

كريستيان الحب ينمو حثيثا

سيرانو لساني تخاذل وتعثّر

كريستيان لساني تخاذل وتعثّر

سيرانو ولم يلبث هذا الطفل اللعوب أن أخذ بأنفاسي

كريستيان ولم يلبث هذا الطفل اللعوب أن أخذ بأنفاسي

سيرانو ونام في مهده
ونام في مهده

روكسانا لماذا الخيال لديك بطيء؟
أهناك شيء خطأ؟

سيرانو (لنفسه.)
هذا الأمر لم يعد ينفع

روكسانا كلامك متردد اليوم، لماذا؟

سيرانو الليل هو الملام!
يصعد كلامي في الظلام

ليبلغ أذنك

روكسانا كلامي في الظلام

سريعا ما يصاك

سيرانو هذا واضح: كلامك ينزل سريعا

وكلامي في الصعود يكون بطيئا

روكسانا كلامك عاد يحلّق

ولكن صوتك قد تغير

سيرانو آه نعم، كنت أتكلم من خلال...

روكسانا من خلال ماذا؟

سيرانو السحاب، فجاء مبهم

صاعدا مع حبي الذي غلبني

أراك اليوم تلتمعين بعيدة عني

وسأكلمك، كما الكلام يحلو لي

روكسانا ما هي الكلمات؟

سيرانو جميعها، كل ما يخالج الحب قلبي

أهديها اك كعنقود

أحبك! يا للغبطة والمجد

مجنون بحبك، وأخاف منك الصدود

اسمك حلو رقيق كضربة الناقوس

وقلبي جرسك!

يرتجف لرنينه العذب

أعيش حياتي مرددا اسمك!

آه، هذا الليل، هذا النسيم العليل، هذه الساعة،

لا أستطيع فيها أن أتنفس

أنا أتكلم وأنت تصغين

بلغت من القوة أن تصاك

والآن يخفق ويرفرف قلبك

روكسانا أبكي وأرتجف من أجلك وأنا طوع أمرك

سيرانو ليأت الموت ويأخذني في قمة سعادتي معك!

روكسانا سمعت كلماتي وهي تحبها

لا أطلب منحة أخرى غيرها

كريستيان قبلة!

روكسانا ماذا؟

سيرانو انتظري!

روكسانا طلبتها؟

سيرانو نعم، تكلمت دون تفكير

طالبا أروع هدية

كريستيان لماذا؟

سيرانو تسرعت بها!

كريستيان تسرعت لماذا؟

سيرانو هل أنا بها غير جدير؟

حقا أتمناها

قبلة روكسانا آه! فماذا بعدها؟

خرج السر من فمي، لا لأذن تسمعه

ماذا جرى لي؟ ما هذا التغيير؟

لمسة من جناح نحلة

تجعل الزمن فيه المصير

اتحاد معطّر كعبير الزهور

يلهث القلب مرتاحا للحبور

ترتفع الأرواح إلى عالم مسحور

حين الشفاه تذوقها

روكسانا إذن تعال وتذوقها

سيرانو (إلى كريستيان.)
اذهب!
كريستيان ولكن هل هذا عدل؟
روكسانا هذا الغموض، هذه الزهرة
سيرانو اذهب أيها الأحمق واقطفها
روكسانا لهاث القلب، الأبدية هي الحب!
كريستيان آه، روكسانا!
سيرانو آه، روكسانا!
أنا جزء من هذا النعيم
تقبلين كلامي حين تقبلين روحي
وهذا أمر عظيم!

المشهد السابع عشر: (الراهب، روكسانا، كريستيان، سيرانو.)

الراهب إيه! مدموازيل روكسانا!
إن استطعت رؤية العنوان
في هذا الظلام
يكون هذا هو البيت والمكان
روكسانا نعم، ماذا تريد؟
الراهب رسالة هنا إليك
روكسانا سأنزل حالا
الراهب سنيور جليل المقام
أرسل رسالة مقدسة
روكسانا الكونت دي جيش؟
كريستيان إنه لا يجرؤ
روكسانا آه نعم، لا يزال
ولكن جرأته لن تدوم

آه، يا ابن عمي سيرانو!
تعال اقرأ لي هذه الرسالة!

سيرانو (يقرأ في صمت.)
تجرأت على عدم إطاعة أوامرك
أنا بين جدران الدير أنتظرك
الراهب الأحمق الذي يحمل رسالتي
لا يدري بمحتواها
نظراتك نحوي كانت مليئة بالحنان
استقبليني الآن، واصرفي كل إنسان"
(يقرأ بصوت عال.)
الرسالة تقول:
"أيتها الشابة عليك أن تطيعي
وتنسي طبعك الجرون
الكاردينال يعرف مصلحتك
ولهذا أرسلت مع هذا الرجل المقدس
هذه السطور
وهو إنسان ذكي محترم
ورغبتنا أن يزوجك دون تأخير
لكريستيان ليكون زوجك
المخلص المتواضع، فلان

الراهب أيها السيد الفاضل
عرفت أنها مهمة مقدسة

روكسانا إنني أطيع!
(إلى سيرانو.)
هذا رهيب حاول أن تتصرف
دي جيش!

سيرانو أفكر في شيء!
نعم سأفعل!

المشهد الثامن عشر: كذبة سيرانو (دي جيش، سيرانو)

دي جيش اللعنة على الراهب
لم يرجع حتى الآن
أين يمكن أن يكون؟
هذا الرجل ـ من أين أتى؟
وأين هو ذاهب؟
سيرانو القمر!
دي جيش ماذا تقول؟
سيرانو حين يهبط متلصصا
لن تعرف منه أين تهرب
أخبرني عن المكان الذي أنت فيه
حيث ثقلي خلفي أوقعني فيه
دي جيش أريد فقط أن أمر منه
سيرانو يا عزيزي لماذا وجوه الناس هنا سوداء؟
هل أنا في إفريقيا؟
دي جيش هي مجرد قناع
سيرانو إذن هل هي البندقية؟
دي جيش امرأة في انتظاري!
سيرانو إذن نحن في باريس!
دي جيش إنه أبله، ولكنه جعلني أضحك!
سيرانو أكيد تريد أن تعلم...
دي جيش أريد أن أذهب!
سيرانو على طريق القمر؟

دي جيش لا، لا أريد

سيرانو الأسلوب الذي فيه أفيق

دي جيش الرجل مجنون

سيرانو ست طرق اخترعتها
لتأخذني إلى مسارح النجوم

دي جيش أهي ستّة؟

سيرانو نعم ستة، أولا: بجسد عار كراحة كفك
مزين بقلائد كؤوس الكريستال
مليئة بالدموع التي يقطرها الندى
في الصباح من مقلتي

دي جيش والثانية؟

سيرانو في داخلي صندوق مليء بالبارود
يريد أن ينفجر في وجه السماء

دي جيش هاتان اثنتان

سيرانو بما أن الدخان يعلو كأجنحة الطيور
أطير أنا في كرة دخان بالسطور

دي جيش ثلاثة

سيرانو ألطّخ وجهي بمخّ ثور
لأن القمر الشاب لا يتعب من مص نقي العظام

دي جيش الرابعة

سيرانو الريح الولود ـ لأجلها
علي أن أضع مصفاة للمرايا
لتنقية الهواء
وتكون أيقونة الحكماء

دي جيش أصبحت خمسة

سيرانو سأقف على منبر مكن جديد

وأرمي مغناطيسا في الهواء
فيتبع الحديد المغناطيس
أرمي مرة وأرمي أخرى
وأنت ترحل من هنا، أنت ترحل!

دي جيش وبعدئذ؟

سيرانو ليس هناك غيرها
أيها السيد عبثا كان مجيؤك
لأنهما تزوجا!!

دي جيش ماذا؟ هل أفسدت ترتيبي؟
أعرف هذا الأنف، أنف سيرانو!

المشهد التاسع عشر (الراهب، دي جيش، روكسانا، سيرانو)

الراهب زوجان رائعان، سيدي! وكل هذا بفضلك

دي جيش قل وداعا! الكتيبة ستغادر الليلة

روكسانا سيغادر؟ إلى الحرب؟ ولكن صف الضباط لا يرحلون!

دي جيش بلى، يفعلون! أعطيت أوامري أن يرحلوا!